kitabiyat
İlahiyat Araştırmaları İnceleme-Eleştiri Dergisi

Yazar Bilgileri Author(s)

Dr. Öğr. Üyesi
Halid HALLAF
Samsun Üniversitesi
Arap Dili ve Belagati

halidhallaf@gmail.com
ORCID: 0009-0004-8978-5242

Künye Bilgisi

عبد الكريم أمين محمد سليمان، "شَخْصِيَّةُ النّبيّ مُحَمَّدٍ في شِعْرِ الشُّعراءِ العَرَبِ المسيحيين المعاصرين".

Darulfunun *İlahiyat Dergisi, 32* [2021], 257-291.

Anahtar Kelimeler / الكلمات المفتاحية

Arap Dili ve Belagati / اللغة العربية والبلاغة
İnceleme / مراجعة
Değerlendirme / تقييم
Şahsiyet / شخصية
Hz. Muhammed / النبي محمد
Hristiyan Şairler / الشعراء المسيحيين

Makale İncelemesi / Article Review

İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ YAYINEVİ
darulfunun ilahiyat
ARAŞTIRMA MAKALESİ / RESEARCH ARTICLE
شَخْصِيَّةُ النَّبِيّ مُحَمَّدٍ في شِعْرِ الشُّعراءِ العَرَبِ المسيحيين المعاصرين
Çağdaş Hristiyan Arap Şairlerin Şiirlerinde Hz. Peygamberin (sav) Şahsiyeti
The Prophet Muhammad in the poetry of contemporary Christian Arab poets
Abdelkarim Amin Mohamed Soliman

Makale Tarihleri / History of Article

Geliş Tarihi / Received

11/03/2025

Kabul Tarihi / Accepted

24/04/2025

Atıf / Citation

Hallaf, Halid. "عبد الكريم أمين محمد سليمان، شَخْصِيَّةُ النّبيّ مُحَمَّدٍ في شِعْرِ الشُّعراءِ العَرَبِ المسيحيين المعاصرين". *Kitabiyat İlahiyat Araştırmaları İnceleme-Eleştiri Dergisi* 3/1 (Haziran 2025), 299-314.

تكتسب دراسة شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شعر الشعراء العرب المسيحيين المعاصرين أهمية بالغة في سياق فهم العلاقات بين الأديان والثقافات في العالم العربي المعاصر، ويمثل هذا الموضوع نقطة التقاء فريدة بين الأدب والدين والهوية القومية العربية المشتركة، وهذه الدراسة موضوع المراجعة، تتناول على وجه التحديد نظرة فئة من الشعراء العرب الذين يدينون بالمسيحية إلى شخصية النبي محمد، مستعرضةً تأثرهم بأخلاقه ودعوته وتأثيره الروحي والحضاري وتعاليم الإسلام والقرآن الكريم وسيرته.

وتركيز الدراسة على منظور الشعراء المسيحيين يمنحها أهمية خاصة، ويساهم في إثراء حقل دراسات الأدب المقارن والدراسات البينية التي تتناول العلاقة بين الأدب والدين، كما أن هذه الشهادة الشعرية من قبل الشعراء المسيحيين لشخصية النبي محمد تعطي شعرهم بعدًا سياسيًا وثقافيًا مهمًا، في سياق الصراعات الفكرية المعاصرة، وفي ظل ما يروج من افتراءات وأباطيل على الإسلام ونبيه من قبل أبناء الشرق والغرب، فهم كشهود ليسوا من أتباع النبي، يقدمون شهادة ذات قيمة ومصداقية عالية، وهو ما يجعل دراسة هذا الجانب من شعرهم أمرًا بالغ الأهمية لفهم أعمق للحوار الثقافي والديني والتضامن في العالم العربي.

من هنا تكمن أهمية مراجعة وتقييم موضوع " شخصية النبي محمد في شعر الشعراء العرب المسيحيين المعاصرين" وذلك لإبراز مواضع قوته التي تعد إضافة قوية للدرس الأدبي الحديث، وكذلك الوقوف على مواضع الضعف التي تحتاج إلى تناول مختلف لتحقيق العمق التحليلي الكافي لبلوغ الأهداف المرجوة من الدراسة، وقد تشكلت هذه المراجعة من مبحثين رئيسين: المبحث الأول تناول عرضا موجزا لمحتوى الدراسة بكل أقسامها، والمبحث الثاني تناول عملية التقييم والرصد المفصل لمواطن القوة والضعف في الدراسة، واختتمت المراجعة بخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها.

1. المبحث الأول: محتويات الدراسة:

تناولت الدراسة المقدمة موضوعًا بالغ الأهمية في سياق العلاقات بين الأديان والثقافات، وهو نظرة بعض الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين إلى شخصية النبي محمد ﷺ، وتأثرهم بأخلاقه ودعوته وتأثيره الروحي والحضاري وتعاليم القرآن الكريم. وجاءت هذه الدراسة كردٍّ من فئة مثقفة ومُطَّلعة على حياة النبي ﷺ وسيرته ومقاصد دعوته الإنسانية، على الافتراءات والأباطيل التي يروجها الحاقدون على الإسلام من أبناء الشرق والغرب، وسلطت الدراسة الضوء على مدح هؤلاء الشعراء للنبي ﷺ وثنائهم على فضله وصبره في تبليغ دعوته، وهو ما يمثل جانبًا مهمًا وغير تقليدي في دراسات المديح النبوي التي غالبًا ما تركز على شعراء مسلمين. وهذه النظرة الإيجابية تأتي من شعراء مسيحيين قرأوا عن الإسلام وتعرفوا على منهجه ونبيه، وخالطوا المسلمين وشاركوهم الأهداف والقضايا والمصير.

وقد تألفت الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية، تناول الباحث في المبحث الأول التسامح الديني في شعر الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين، و في المبحث الثاني استعرض مدح الشعراء المسيحيين للنبي ﷺ وبيان أخلاقه وكشف سر عظمته، وفي المبحث الثالث تناول التناص القرآني في شعر الشعراء المسيحيين.

1.1. التسامح الديني في شعر الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين:

يقدم هذا المبحث بشكل عام رؤية متسقة ومؤثرة لموقف الشعراء المسيحيين من قضايا التعصب والوحدة، مدعومة بأمثلة شعرية قوية، ويركز على بروز نزعة التسامح وقبول الآخر، واحترام الأديان ونبذ التعصب والعنصرية في الشعر العربي المعاصر للشعراء المسيحيين، ويظهر هذا التسامح في عدة نقاط منها: رفض التعصب الديني والمذهبي، حيث يرى الشعراء أن التعصب الديني والمذهبي هو أصل الفتنة، وسبب الفرقة في المجتمع العربي، ويؤكد بعض الشعراء، مثل إلياس فرحات، أن هذا التعصب هو الذي أعطى الفرصة للاستعمار الغربي للتدخل في شؤون البلدان العربية

وتمزيق وحدتها، ويطرح الشعراء تساؤلات استنكارية حول الفرقة والتعصب، مؤكدين أن الدينين الإسلامي والمسيحي براء من هذه الفتنة، وينصحون إخوانهم من كلا الدينين بالتسامح والتساهل والاشتراك في الأعياد دون تفريق.

ويظهر هذا التسامح أيضا في حب العروبة والفخر بالحضارة الإسلامية، فيعتبر الشعراء العروبة ديناً لهم، وهي فوق كل الخلافات المذهبية والدينية، فيؤمنون بها ويدافعون عنها بقوة، ويرونها الدين الأول في رؤيتهم للوطن والأمة، مثل إلياس فرحات، الذي يصرح بأنه قد "أوصى بكرِهِ العُرب دين، لَكنتُ إذَن إمام الملحدينا"، كما يرى هؤلاء الشعراء أن جوهر الحضارة العربية ونهضتها وتراثها الخالد يرجع إلى الإسلام ونبيه وأبطاله، ويفخرون بهذه الحضارة ويدافعون عنها.

ومن مظاهر التسامح الديني لدى الشعراء المسيحيين مشاركتهم للمسلمين في احتفالاتهم الدينية، فيتخذون المناسبات الإسلامية كفرصة لإعلان تسامحهم الديني وأخوتهم مع المسلمين، ويرون أن الأديان جاءت من منبع واحد، فنظم الشعراء المسيحيين قصائد في المولد النبوي، كما في قصيدة (عيد البرية) للشاعر القروي، ونظموا كذلك في عيد الأضحى، والهجرة النبوية كما في قصيدة مطران خليل مطران (رأس السنة الهجرية)، وشارك شعراء آخرون المسلمين في الاحتفال بالحج مثل جورج صيدح، داعين للحجاج ورابطين بين المناسبة واغتصاب فلسطين، وحث العرب على استرجاع الأماكن المقدسة.

1.2. مدح النبي وبيان أخلاقه وكشف سر عظمته:

يعتبر هذا المبحث محورياً في الدراسة، حيث يقدم ثروة من الأمثلة الشعرية التي تعكس تقديراً عميقاً لشخصية النبي محمد ﷺ من قبل شعراء مسيحيين عرب، وذلك من خلال تفصيل الجوانب الأخلاقية التي أثرت في الشعراء (الهداية، الحق، الصبر، الرحمة، الزهد) كما يقدم رؤية واضحة لأسباب إعجابهم بشخصيته، وتعتبر

الأمثلة الشعرية المقتبسة في هذا المبحث هي الدعامة الأساسية للحجج المطروحة وتوضح بصدق وعمق مشاعر هؤلاء الشعراء.

ويتناول المبحث مدح الشعراء المسيحيين لشخصية النبي محمد ﷺ، فهو مدح خاص يحظى بدلالات وإيحاءات خاصة، حيث يأتي من شعراء غير مسلمين قرأوا سيرة النبي ﷺ، واطلعوا على التاريخ الإسلامي، واختلطوا بالمسلمين وشاركوهم الأهداف والقضايا، فأدركوا سماحة الإسلام وعظمة نبيه وسمو أخلاقه.

ويرتكز مدح النبي ﷺ في شعر هؤلاء الشعراء حول إعلان محبة النبي ﷺ ، فيعلن الشعراء صراحة محبتهم للنبي محمد، كما في شعر رياض المعلوف، وأبو الفضل الوليد، وجُبران خليل جُبران، وميشال مغربي، ويصف الشعراء هذه المحبة بأنها هي التي حركت وجدانهم وأقلامهم، ويمتد هذا الحب إلى محبة آل بيت النبي كما في شعر أبي الفضل الوليد، الذي تجلت له السيدة فاطمة الزهراء في المنام وشجعته على الثبات في الدفاع عن الإسلام والعرب ومواجهة الاستعمار.

كما مدح الشعراء أخلاق النبي وسماحة شريعته التي كانت من أهم أسباب انتشار دعوته ومن الأخلاق التي ركز عليها الشعراء الهداية والتحرير من الظلم والاستعباد، ويرى الشعراء أن النبي كان منقذاً للبشرية، أخرج الشرق من الذل والهوان وحرر الإنسان من العبودية، وصفه بعضهم بأنه "رسول الهدى" والنبي المبارك. كما أعاد للعروبة فخرها.

ومدحوا فيه ﷺ الدعوة إلى الحق والدفاع عنه، وقدرته على مواجهة ظلام الكفر، وكذلك الصبر والجهاد وتحمل المعاناة، فيتحدث الشعراء عن صبر النبي ومعاناته في نشر دعوته ومواجهة أعدائه، ويرون أن جهاده لم يكن رغبة في القتال بل لمواجهة الطغاة، ويثمنون مبدأ الشورى الذي أرساه في الحكم، ويرون دعوته لم تُهزم رغم المحن.

ومن أخلاقه ﷺ التي حظيت بمدح الشعراء المسيحيين أيضا الرحمة، فقد وصفه الشعراء بـ "نبي الرحمة". وتذكر الدراسة تأثر الشعراء برحمته التي شملت الأعداء

قبل الأصحاب، فذكر ميخائيل وردي رأفته بالمسكين واليتيم والأرملة، وذكر إلياس قنصل رحمته ورفقه بالأسرى والفقراء والمحتاجين، وأحب ميشال مغربي رأفته التي فاضت على الداني والشادي. وركز الشعراء أيضا في مديحهم على زهد النبي ﷺ في الدنيا وعدم رغبته في التملك، وأنه كان قدوة وأسوة في ذلك، وعبر ميخائيل وردي عن إعجابه بكيفية معاناته الجوع راضياً وزهده في الدنيا

ويورد البحث نقطة مفاجئة، وهي طلب بعض الشعراء المسيحيين الشفاعة من النبي يوم القيامة، ويرى الباحث في ذلك "ذروة التصديق بنبوة رسولنا العظيم". ويذكر مثالاً لميشال مغربي الذي يطلب من الله أن يثبته على درب الهدى، ويمنحه شفاعة أحمد يوم القيامة، كما يذكره مخاطباً النبي "يا حبيبي" طالباً شفاعته، ويورد أيضاً مثالاً لجورج صيدح يستغيث بالنبي ﷺ لإنهاض الأمة.

1.3. التناص القرآني في شعر الشعراء المسيحيين:

يتناول هذا المبحث تأثر الشعراء المسيحيين بالقرآن الكريم، سواء في الأسلوب أو المعنى، وتذكر الدراسة أن هذا التأثر ظهر كنتيجة لاطلاع هؤلاء الشعراء على الإسلام وشخصية النبي ﷺ، وتوضح أن التأثر بالقرآن قد أخذ أشكالاً متعددة، منها تضمين الأفكار والمعاني من الآيات، ويورد البحث أمثلة لشعراء استمدوا أفكارهم من آيات قرآنية، مثل تأثر الشاعر بوصف القرآن لأهوال يوم القيامة والبعث، وتأثر الشاعر القروي بمعنى آية مثل الحبة التي أنبتت سبع سنابل، واستمداد الشاعر القروي معنى القوة والدفاع عن النفس من آية إعداد القوة لرهب العدو، ويربط الباحث بين هذا التأثر ودعوة القروي إلى القوة في مواجهة الاستعمار، وكذلك تأثر أبي الفضل الوليد بأسلوب ومعنى آية القصاص التي فيها حياة.

وتذكر الدراسة أن من تأثر الشعراء المسيحيين أيضا بالقرآن الكريم التأثر بالأسلوب القرآني، واستخدام الألفاظ القرآنية، فلا يخلو معجمهم الشعري من

استخدام بعض الألفاظ القرآنية في ثنايا أبياتهم. ويورد الباحث مثالاً لقول إلياس فرحات الذي يستخدم لفظ "البُراق".

ويخلص الباحث في هذا المبحث إلى أن القرآن كان معيناً ثقافياً وأخلاقياً وأدبياً لهؤلاء الشعراء. بل يذهب إلى حد القول، معتبراً ذلك غير مبالغ فيه، أن تأثرهم بالقرآن كان أشد وأعمق من تأثرهم بالإنجيل، ويعزو ذلك إلى اطلاعهم الواسع على الثقافة الإسلامية والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

2. المبحث الثاني: تقييم الدراسة:

2.1. مميّزات المقالة ونقاط القوة فيها:

2.1.1. أهمية موضوع الدراسة وتفرُّدها:

تميزت الدراسة بأهمية موضوعها، حيث تناولت موضوعًا حيويًا تمثل في نظرة غير المسلمين لشخصية محورية في الإسلام، وهي شخصية النبي محمد ﷺ، فأغلب الدراسات السابقة في المديح النبوي ركزت على شعراء مسلمين، وقليل منها تناول الشعراء العرب المسيحيين، وهذا التركيز على منظور الشعراء المسيحيين يمنح الدراسة أهمية خاصة، ويسهم في إثراء حقل دراسات الأدب المقارن والدراسات البينية التي تتناول العلاقة بين الأدب والدين.

كما تميزت الدراسة بتفرَّدها الموضوعي بتقديم الشعراء المسيحيين كفئة مثقفة ترد نيابة عن المسلمين على الافتراءات الغربية، من خلال مدح شخصية النبي ﷺ؛ فأخذ شعرهم بعدًا سياسيًا وثقافيًا مهمًا في سياق الصراعات الفكرية المعاصرة، فالشعراء المسيحيون ليسوا من أتباع النبي ﷺ، وشهادتهم له ومدحهم إياه شهادة ذات قيمة ومصداقية عالية؛ فالحق ما شهدت به الأعداء.

2.1.2. الشمولية وانتظام المنهج:

تميزت الدراسة بشموليتها، حيث أبرزت جميع القضايا التي تتعلق بموضوع الدراسة، فتناولت رفض الشعراء المسيحيين للتعصب الديني والمذهبي، الذي اعتبروه

خيانة للأمة العربية وسببًا لضعفها وتمزقها وخضوعها للاستعمار، وتناولت الفخر بالحضارة الإسلامية، فأشارت الدراسة إلى أن الشعراء المسيحيين نظروا إلى الحضارة العربية ووجدوا أن جل قوامها يرجع إلى الإسلام ونبيه وأبطاله؛ لذلك عظموا الإسلام وافتخروا به.

كما تناولت الدراسة مشاركة المسلمين في احتفالاتهم الدينية، فبينت أن الشعراء المسيحيين اتخذوا المناسبات الدينية الإسلامية كفرصة للتعبير عن تسامحهم وأخوتهم مع المسلمين، واستغلال هذه المناسبات للدعوة إلى الوحدة ونبذ الخلافات ومواجهة المستعمر، وتناولت كذلك مدح النبي وأخلاقه، وفصلت في عرض جوانب شخصية النبي التي تناولها الشعراء يدل على عمق اطلاعهم وإعجابهم. وأظهرت الدراسة محبة الشعراء المسيحيين للنبي ﷺ وآل البيت، وطلب الشفاعة من النبي، وكذلك تأثر الشعراء بالقرآن الكريم في أسلوبه ومعناه، وتضمين آيات قرآنية أو الإشارة إليها.

كما ساهم انتظام منهج الدراسة في وضوحها حيث اتبعت الدراسة منهجية واضحة بتقسيمها إلى مباحث محددة، مما سهل تتبع الأفكار وتحليل الموضوع من زوايا مختلفة، وساعد على تغطية الموضوع من جميع جوانبه: الجانب الاجتماعي والثقافي (التسامح)، والجانب الديني والشخصي (مدح النبي وأخلاقه)، والجانب الأدبي واللغوي (التناص القرآني). وهذا التنوع يعكس أهمية الدراسة وتفردها في مقاربة الظاهرة المدروسة.

2.1.3. عمق الدراسة الموضوعية وثراء المحتوى الشعري:

تميزت الدراسة أيضا بعمق البحث في القضايا التي تناولتها، إذا تناولت كل قضية من القضايا المطروحة على حدة، من خلال تفصيل نظري وتحليل موضوعي لجميع أبعادها، وأكدت ذلك من خلال النماذج الشعرية، فقدمت أمثلة شعرية قوية تعبر عن المعاني المطروحة، وتؤكِّد النتائج التي خلصت إليها.

كما تميزت الدراسة بثراء المحتوى الشعري، حيث استعرضت عددًا كبيرًا من الأمثلة الشعرية لشعراء مسيحيين مثل إلياس فرحات، محبوب الخوري الشرتوني، رشيد أيوب، رياض المعلوف، الشاعر القروي، جبران خليل جبران، ميخائيل وردي، جورج سلستي، مطران خليل مطران، وإلياس قنصل، وجورج صيدح، وأبو الفضل الوليد، ودعمت الدراسة هذه الأمثلة بالتحليلات العميقة التي منحتها مصداقية وقوة، فلم تكتف بالحديث النظري عن الظاهرة، بل قدّمت شواهد حسية عليها من الشعر المدروس، كما أن توثيق هذه الشواهد بذكر أسماء الشعراء ودواوينهم يعزز من طابعها الأكاديمي.

2.2. مواطن الضعف في الدراسة:

على الرغم من نقاط القوة العديدة التي تميزت بها الدراسة، إلا أن هناك بعض نقاط الضعف فيها، ولعل من أبرز هذه النقاط ما يلي:

2.2.1. ضعف المعايير البحثية وغياب المنهجية:

اتسمت الدراسة في بعض مواضعها بضعف المعايير البحثية، وافتقدت الأطر المتبعة في المقالات الأكاديمية، فافتقر ملخص الدراسة إلى تفصيل المنهجية المتبعة ومعايير اختيار العينة، ولم يتضمن كذلك أبرز النتائج الرئيسية التي توصلت الدراسة إليها، فالملخص في مجمله ضعيف لم يُكتب على الأسس العلمية والمنهجية المتبعة في كتابة ملخصات المقالات الأكاديمية التي ينبغي أن تقدم "معلومات مختصرة ودقيقة عن مشكلة الدراسة وأهدافها، وأسئلتها أو فرضياتها وأداتها أو طرق جمع البيانات وعينة الدراسة أو مجتمعها ومنهجية الدراسة وأهم نتائجها."[1]

---

[1] سعد سلمان المشهداني، *منهجية البحث العلمي* (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019)، 200.

وفي المقدمة ذكر الباحث دراستين من الدراسات السابقة فقط ولم يذكر ما تميزت به دراسته مقارنة بهما، أو ما يمكن أن يتوصل إليه من نتائج لم يصل إليها سابقوه، فيمكن القول إن المقدمة تحتوي على جوانب القوة في التقديم الواضح للموضوع والدافع والهيكل، لكنها تحتاج إلى تعزيز في الجوانب المنهجية لكي تتوافق تماما مع المعايير الكاملة للمقدمة في البحث الأكاديمي المتخصص.

وعلى الرغم من أن الدراسة تذكر أنها تتناول "شعر الشعراء المسيحيين العرب "وتُحلل عناصر مثل: التَّناصُّ القرآنيُّ، وَمدُح النَّبِيّ، وأخلاق النَّبيّ ﷺ، إلا إنها لا تفصّل المنهجية التحليلية المتبعة بشكل واضح في الملخص أو المقدمة، ولا توجد إشارة إلى إطار نظري محدد، أو أدوات تحليل النصوص الشعرية المستخدمة، ولا تذكر معايير اختيار هؤلاء الشعراء تحديداً، أو لماذا تم التركيز عليهم دون غيرهم؟ وهذا يترك مجالاً للتساؤل حول مدى تمثيل العينة لمجمل آراء الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين، وبالتالي فإن النتائج المستخلصة قد تعكس شريحة معينة من الشعراء، ولا يمكن تعميمها بالضرورة على كافة الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين

2.2.2. تجاهل الدراسات السابقة:

لا يعد موضوع النبي محمد في شعر الشعراء النصارى موضوعا جديدا، فقد تناول العديد من المؤلفين والباحثين هذا الموضوع في دراسات عديدة لم يذكرها الباحث، فهناك كتاب عنوانه: *الإسلام في شعر المسيحيين*،[2] مهم في بابه، وهو دراسة للكاتب اللبناني فارس يواكيم، يوثّق فيه أعمال ثلاثين شاعرا مسيحيا من الشعراء العرب الذين كتبوا قصائد في الإسلام تعود إلى مناسبات عدة، منها مناسبات خاصة بالنبي ﷺ، وقد خصص الكاتب لكل شاعرٍ فصلا قدم سيرة الشاعر وتحليلا لأعماله، إضافة إلى اختيار قصائد لبعض الشعراء في المقدمة، شعراء من لبنان وسوريا وفلسطين

[2] فارس يواكيم، *الإسلام في شعر المسيحيين* (بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، 2016).

والسودان، وينتمون جميعهم إلى أواخر القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين. كما أنه تجاهل بعض الدراسات الأخرى التي تناولت الموضوع نفسه، منها دراسة بعنوان: صورة الرسول ﷺ عند الشعراء العرب غير المسلمين: شعراء المهجر نموذجا.[3]

ومن الجدير بالذكر هنا التنويه على ضرورة اطلاع الباحث على ما كتب حول موضوعه؛ ليعلم ما ألم به غيره قبل أن يكتب في موضوعه حتى لا يكرر ما سبق وتناوله غيره، وفي ذلك الصدد يقول شوقي ضيب: "ينبغي أن ينقب الباحث عن جانب من جوانب النشاط الأدبي لم يُعنَ به الدارسون من قبل، ويحاول أن يتبينه في أضواء غامرة بحيث ينكشف له من جميع جهاته انكشافا تاما."[4]

ومن ناحية أخرى خلت الدراسة من بعض الأشعار القيّمة في هذا الباب، فلم يعتمد الباحث على كتاب شعري يعد مصدرا في هذا الموضوع، حيث جمع فيه صاحبه مجموعة كبيرة من نصوص الشعراء المسيحيين التي نظموها في الإسلام، وأسماه: *شعراء النصارى العرب والإسلام*.[5]

2.2.3. غياب المنظور النقدي:

يطغى على الدراسة في مجملها غياب المنظور النقدي أو المتباين، والتركيز على النظرة الإيجابية، إذ تتجه بشكل واضح نحو إبراز مدحهم الشعراء له وثناءهم على فضله، وتقديم نظرتهم كردٌّ من فئة مثقَّفة على افتراءات وأباطيل الحاقدين، وتؤكد النتائج والخاتمة على هذه الجوانب الإيجابية، ولم تتضمن الدراسة أي تحليل أو عرض لآراء قد تكون سلبية، أو نقدية، أو حتى أقل حماسا بشأن شخصية النبي محمد ﷺ

---

[3] إبراهيم عبدالعزيز زيد، "صورة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الشعراء العرب غير المسلمين: شعراء المهجر نموذجا"، *حوليات آداب عين شمس* 47/ديسمبر (2019)، 543–557.

[4] شوقي ضيف، *البحث الأدبي* (القاهرة: دار المعارف، 2006)، 22.

[5] ماجد الحكواتي، *شعراء النصارى العرب والإسلام* (الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2014).

أو الحضارة الإسلامية، إذا ما وجدت مثل هذه الآراء بين الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين، وهذا التركيز الأحادي على الجوانب الإيجابية قد يجعل الدراسة تبدو منحازة نحو إثبات فرضية محددة (تأثر هؤلاء الشعراء الإيجابي) بدلاً من تقديم مسح شامل لكافة التقييمات المحتملة.

ويركز الباحث على تأكيد نظرته الإيجابية وتبريرها، وذلك من خلال الربط بين رفض الشعراء للتعصب الديني، وحبهم للعروبة والفخر بالحضارة الإسلامية، وبين السياقات السياسية والاجتماعية التي شكلت هذا الرفض، مثل مواجهة الاستعمار والسعي للوحدة الوطنية والقومية، فالدراسة تذكر الربط بين هذه السياقات، لكنها لا تتعمق بشكل كافٍ في تحليل كيف أثرت هذه الروابط على طريقة تصويرهم ونوعية المديح أو التقدير الذي قدموه، هل كان مدحاً متأثراً بالحاجة لتعزيز الوحدة الوطنية والقومية بقدر ما هو تقدير ديني بحت؟

كما لم تقدم الدراسة مقارنة واضحة بين آراء الشعراء المختلفين الذين تناولهم، وهل تفاوتت مستويات التقدير أو جوانب الإعجاب بين شاعر وآخر؟ وهل كانت هناك مدارس أو اتجاهات مختلفة ضمن هؤلاء "البعض"؟ ولا شك أن عدم وجود هذا التصنيف أو المقارنة يجعل الصورة المقدمة تبدو متجانسة بشكل قد لا يعكس الواقع بشكل كامل.

كما أغفلت الدراسة الإشارة إلى التحديات التي قد يكون هؤلاء الشعراء واجهوها داخل مجتمعاتهم المسيحية بسبب مواقفهم، أو الإشارة إلى وجود شعراء مسيحيين آخرين قد يكون لديهم مواقف مختلفة، إذا كانت المعلومات المتاحة تسمح بذلك. هذا لا ينتقص من قيمة النتائج المقدمة، ولكنه يقدم صورة أكثر اكتمالًا للسياق العام

2.2.4. غياب التحليل الأدبي المعمق وفق السياق التاريخي والاجتماعي:

بينما تقدم الدراسة أمثلة شعرية وفيرة وتحلل محتواها ومضامينها بشكل جيد، فإن التحليل قد يستفيد من تعميق الجانب الأدبي الفني. مثلاً، كيف تختلف الأساليب الشعرية لهؤلاء الشعراء في تناول شخصية النبي ﷺ أو القضايا المتعلقة بالإسلام؟ وما هي الصور الفنية والرمزية، أو البلاغية المستمدة من السياق الإسلامي أو المسيحي أو العربي المشترك؟ وكذلك عدم التركيكز على المعارضات الشعرية التي كان تحتاج إلى إفراد جزء خاص بها من الدراسة كما جاء في كتاب: محمد في شعر النصارى العرب.[6]

كما افتقرت الدراسة إلى تحليل أعمق للتناص القرآني، قد يتجاوز مجرد الإشارة إلى تضمن آية أو معنى، ليشمل دراسة كيفية إعادة تشكيل هذه النصوص في السياق الشعري الجديد. وكذلك غاب ربط المواقف الشعرية بشكل أعمق بالسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية المحددة التي عاشها هؤلاء الشعراء، مما قد يزيد من فهمنا لدوافعهم وأبعاد شعرهم، مثل الحديث عن الاستعمار الغربي ودوره المهم في الفرقة، وتعميق كيف أن هذا السياق كان يفرض نفسه على الشعراء ويوجه خطابهم ليكون ذا قيمة.

2.3. توصيات لتعميق المجالات في الدراسة:

توصي الدراسة بتطبيق بعض التوصيات لتعميق بعض المجالات في هذه المقالة موضوع المراجعة، والتي يمكن أن تساهم في تحسين الهيكل الأكاديمي للمقالة، وتزيد من وضوحها، وتعزز مصداقيتها العلمية للقارئ، ومن هذه التوصيات:

2.3.1. توضيح منهجية البحث بشكل أكثر تفصيلاً:

تشير الدراسة إلى أنها تتناول نظرة "بعض الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين" و من المهم جداً في البحث الأكاديمي توضيح معايير اختيار هؤلاء الشعراء

---

[6] محمد عبد الشافي القوصي، *محمد في شعر النصارى العرب* (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، 2011)، 17.

تحديداً، وعدد الشعراء الذين تم تحليل أعمالهم، وهل تم اختيارهم بناءً على شهرتهم، أو تأثيرهم، أو توفر أعمالهم، أو بناء على معيار آخر؟ فإن بيان هذه المعايير يزيد من شفافية البحث ودقته العلمية، ويساعد القارئ على فهم نطاق الدراسة ومدى تمثيل العينة.

كما يمكن تفصيل المنهجية المتبعة في تحليل النصوص الشعرية، كما في تحليل المدح والتناص القرآني. وهل تم استخدام منهج تحليلي معين مثل: التحليل الموضوعي، أو التحليل الخطابي، أو تحليل التناص؟ وكيف تم استخلاص النظرات والمواقف المختلفة من قصائد الشعراء؟

2.3.2. إعادة هيكلة بعض الأجزاء من الدراسة مع تعزيز الروابط بينها:

ينبغي إعادة هيكلة الملخص ليتضمن إشكالية الدراسة وهدفها والمنهج المتبع فيها، بالإضافة إلى أبرز النتائج الرئيسية، فعلي الرغم من أن الدراسة تحتوي على قسم خاتم تسرد عدداً من الاستنتاجات الهامة إلا أن الملخص نفسه لا يقدم موجزاً لهذه النتائج، و يُعدّ الملخص الأكاديمي الفعال هو الذي يقدم للقارئ فكرة سريعة وشاملة عن مشكلة البحث، ومنهجيته، وأهم نتائجه واستنتاجاته.

كما ينبغي إعادة صياغة المقدمة لإبراز إشكالية البحث أو السؤال البحثي بصورة أكثر تحديدا، فيجب أن يذكر الباحث في المقدمة السؤال الرئيسي الذي تسعى الدراسة للإجابة عنه، مثل: ما أبرز السمات التي تميز نظرة الشعراء المسيحيين العرب المعاصرين إلى شخصية النبي محمد؟ وما العوامل الثقافية والفكرية التي شكلت هذه النظرة وتأثيراتها في شعرهم؟ فهذا يساعد في توجيه القارئ بشكل مباشر نحو الهدف الأساسي للبحث.

ويجب كذلك تعزيز الانتقال والربط بين المباحث المختلفة داخل جسم الدراسة لتجنب الشعور بأنها أجزاء منفصلة، وذلك بتوضيح كيف يساهم كل مبحث في الإجابة على سؤال البحث الرئيسي أو تحقيق هدفه.

الخاتمة:

قدمت هذه الدراسة تلخيصا موجزا ومعبرا عن محتوى المقالة المذكورة، كما رصدت بعد المراجعة الدقيقة والتقييم الموضوعي بعض النتائج التي توصلت إليها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أبرزت هذه المراجعة أن دراسة "شخصية النبي محمد في شعر الشعراء العرب المسيحيين المعاصرين" قدمت مساهمة قيمة في فهم جوانب مهمة من الأدب العربي المعاصر، والعلاقات الدينية في العالم العربي.

أظهر التقييم أن الدراسة قد تتميزت بأهمية موضوعها وتفرده، في ظل ندرة الدراسات التي تناولت شعر الشعراء العرب المسيحيين ومدحهم لشخصية النبي محمد مقارنة بالدراسات التي ركزت على شعر الشعراء المسلمين. كما تميزت بثراء المادة الشعرية والأمثلة المقدمة فيها، فضلا عن التحليل الجيد والشامل للقضايا المطروحة.

أبرزت المراجعة بعض مواطن الضعف التي اعترت الدراسة المذكورة، مثل افتقارها إلى الأسس والمنهجية المتبعة في المقالات الأكاديمية، وغياب المنظور النقدي أو المتباين، والتركيز على النظرة الإيجابية دون غيرها، فضلا عن غياب التحليل الأدبي المعمق للمحتوى الشعري وفق السياق التاريخي والاجتماعي.

وأوصت المراجعة بضرورة تعميق بعض المجالات في هذه الدراسة لتحسين جودتها وزيادة نفعها، من ذلك توضيح منهجية البحث بشكل أكثر تفصيلاً، وتضمين النتائج الرئيسية في الملخص، وصياغة إشكالية البحث أو السؤال البحثي بشكل أكثر تحديداً في المقدمة، بالإضافة إلى تعزيز الانتقال والربط بين المباحث المختلفة داخل جسم الدراسة لتجنب الشعور بأنها أجزاء منفصلة.

المصادر

الحكواتي، ماجد. *شعراء النصارى العرب والإسلام*. الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2 الطبعة، 2014.

القوصي، محمد عبد الشافي. *محمد في شعر النصارى العرب*. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، 2011.

المشهداني، سعد سلمان. *منهجية البحث العلمي*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 1 الطبعة، 2019.

زيد، إبراهيم عبدالعزيز. "صورة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الشعراء العرب غير المسلمين: شعراء المهجر نموذجا". *حوليات آداب عين شمس* 47/ديسمبر (2019)، 543–557.

سليماني، عبد الكريم. "شَخْصِيَّةُ النّبيّ مُحَمَّدٍ في شِعْرِ الشُّعراءِ العَرَبِ المسيحيين المعاصرين". *دار الفنون إلهيات* 1/32 (2021)، 257–290.

ضيف، شوقي. *البحث الأدبي*. القاهرة: دار المعارف، 7 الطبعة، 2006.

يواكيم، فارس. *الإسلام في شعر المسيحيين*. بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، 2016.